

الصناعات الثقافية واثرها علي التصميم الداخلي

Cultural industries and their impact on interior design

أ.م. د/ هالة صلاح حامد

أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلي والاثاث - بكلية الفنون التطبيقية - جامعة 6 أكتوبر

Assist. Prof. Dr. Hala Salah Hamed

Assistant Prof, Department of Interior Design and Furniture - Faculty of Applied Arts -
University of 6 Octoberhalasalah54@yahoo.com

ملخص البحث

تعد الصناعات الثقافية احد اهم الركائز الاساسية التي يمكن ان تؤثر بشكل ايجابي علي الدخل القومي وتعمل علي تحقيق الهوية الثقافية .

يصنف التراث الثقافي الي التراث الثقافي المادي واللامادي للشعوب واهميته في التعبير عن حضارته وخصائصه التاريخية والثقافية عبر الازمنة والعصور التاريخية المختلفة ، حيث ان التراث الثقافي بكل عناصره المادية واللامادية هو المعبر عن الجذور الحضارية والهوية الثقافية للمجتمعات .

يشمل التراث المادي المباني والأماكن التاريخية والآثار والتحف، وما تكشفه الحفريات وتضمه المتاحف، وكل منها يمثل فترات تاريخية في حياة الشعوب. وتصبح تلك المكونات ذات أهمية لدراسة تاريخ البشرية لأنها تمثل الركيزة الأساسية لأفكار على مر الزمن.

بينما يقصد "بالتراث الثقافي غير المادي" الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات - وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية - التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحياناً الأفراد، جزءاً من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً عن جيل، تبذعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية ، ومنها :

(التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي- فنون وتقاليد أداء العروض-الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات- المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون - المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية)

لذلك يأتي الهدف من دراسة التراث الثقافي اللامادي و اهم الصناعات الثقافية والمهارات التي ترتبط به للاستفادة منها في مجال التصميم الداخلي وتطبيقها في صيغ مستقبلية تتلائم مع الفكر المعاصر

الكلمات المفتاحية:

الصناعات الثقافية, الصناعات الإبداعية, الاقتصاد الإبداعي, الإبداع

Abstract:

Cultural industries are one of the most important pillars that can positively affect national income and promote cultural identity.

Cultural heritage is classified into Tangible cultural and intangible heritage of peoples and their importance in expressing their civilizations, historical and cultural characteristics through different historical times and ages.

Cultural heritage, in all its Tangible cultural and intangible heritage, expresses the cultural roots and cultural identity of societies

Tangible cultural includes buildings, historical places, monuments, antiques, fossils and museums, each representing historical periods in peoples' lives. These components become important for the study of human history because they represent the fundamental foundation of ideas over time

"Intangible cultural heritage" means practices, perceptions, expressions, knowledge, skills - and the associated machinery, pieces, artifacts and cultural places - which are considered by groups, groups and sometimes individuals as part of their cultural heritage. This intangible cultural legacy inherited from generation, is constantly created by communities and groups in accordance with their environment and their interaction with nature and history, which fosters a sense of identity and a sense of continuity, thereby enhancing respect for cultural diversity and human creativity:

(Traditions and oral expressions, including language as an expression of intangible cultural heritage, arts and traditions of performance of performances, social practices, rites and ceremonies, knowledge and practices relating to nature and the universe, skills associated with traditional handicrafts)

Therefore, the aim of studying the intangible cultural heritage and the most important cultural industries and the skills associated with it, for use in the field of interior design and applied in future formulas compatible with contemporary thought.

Keywords:

cultural industries , creative industries, creative economy, creativity

المقدمة :

يعد مصطلح المنتجات الثقافية من اهم المستجدات التي طرأت علي الساحة العالمية لما لها من دور في تنمية القدرة المحلية وتأكيد الهوية الثقافية والتي من شأنها تنمية الوعي واعلاء الذوق العام.

ومن ثم ظهر الارتباط بين الصناعات الثقافية والحرف التقليدية والتي تعد نتاج للتراث المصري القائم علي حضارات متعاقبة ، كان نتيجتها افراس قيم انسانية وجمالية ، جمعت بين احكام الوحي الالهي ونتاج العقل البشري ، وعلي الرغم من المحاولات الجاهدة لعولمة الثقافة والحرف التقليدية التراثية . فان من العسير ضياع الهوية الشخصية في اصالة الموروثات المستنبطة من فنوننا التراثية التي تركت بصماتها في وجدان المبدعين ، لكننا نحتاج الي صياغة جديدة للاستفادة من موروثاتنا ونهجنا المعيشي وبيئتنا وما طرأ عليها من تغيرات في صناعتنا التقليدية ، لتحمل سمات الاصالة والمعاصرة . وبذلك نربط العولمة مع البيئة المحلية ، حتي لا تصبح العولمة تحيزا فكريا وذوبانا للشخصية وضياع للتراث المحلي. ارتبطت الحرف التقليدية قديما بمدى الازدهار الاقتصادي واهتمام الحكام بتدعيم حكمها من خلال بناء المساجد والاسبله والوكالات وغيرها من الابنية التي كانت تستلزم جمعا من الحرفيين المهرة في مختلف افرع الفنون الحرفية كانت هذه الحرف تهتم بشؤون الصناعة والحرفيين.

ولم تعد الأمم المتحضرة تنظر إلى موروثةا من الفنون اليدوية التقليدية نظرة أدنى من الفنون الجميلة أو على أنها فنون العامة الشعبية المتصلة بالأغراض النفعية التي لا ترقى إلى القيم الجمالية للفنون التشكيلية بالرغم من أن هذا النوع الشعبي من الفنون يتطلب ثقافة وعلماً ودراية وخبرة ومقدرة لا تقل في مستواها عما يلزم النوع الآخر من الفنون التشكيلية ، فكلاهما يتطلب عقلاً فنياً ويتطلب تذوقاً ، بل أن النوع الشعبي يتطلب جهداً مضاعفاً لأنه يخص فنون ارتبطت بالعامية وله صفة الانتشار والديمومة. مما يؤكد أن الفنون اليدوية تتطلب الخبرات المتكاملة لينشأ نشأة سليمة وليؤدي اغراضه في الحياة وتتوفر فيه صفتا النفع والجمال، فهذه الفنون تمثل الابداع الجماعي للشعوب المعبر عن هويتها الثقافية.

جاء مصطلح " المنتج الثقافي " ليظهر معه مصطلح آخر هو " الصناعات الثقافية " وحسب تعريف اليونسكو فإن المنتجات الثقافية هي تلك الحاملة للهوية والقيم والدلالات ، وتعد في الوقت نفسه عوامل تنمية اقتصادية واجتماعية ، ويقضي صون التنوع الثقافي وتعزيزه تشجيع قيام صناعات ثقافية مزودة بوسائل اثبات ذاتها علي المستويين العالمي والمحلي . ومن هنا جاءت ضرورة تتبع هذ الفكر السائد والذي من شأنها ايجاد فرص جديدة في مجالات الفنون التطبيقية بصفة عامة والتصميم الداخلي بصفة خاصة لما له من ارتباط وثيق بفكر هذه الصناعات ولكن بانتاج رؤي وافكار ومبادرات جديدة قادرة علي مواجهة متطلبات العصر باتاحة منتجات بسيطة تتسم بالابتكار وبالابداع مع الحفاظ علي الهوية الثقافية وتدعيم النشاط الاقتصادي .

اهمية البحث

ابرار اهمية الصناعات الثقافية في ايجاد صيغة مستقبلية قائمة علي تطوير وتحديث هذه الصناعات للاستفادة منها في مجال التصميم الداخلي والتي من شأنها ايجاد مجالات اخري تعمل علي تأكيد الهوية المصرية والعمل علي تنمية الدخل القومي .

اهداف البحث

- تعريف الصناعات الثقافية
- تعريف الصناعات الابداعية
- تنمية الصناعات الثقافية والابداعية وتطويرها
- بيان اثر الصناعات الثقافية في تنمية الدخل القومي
- تناول اثر الصناعات الثقافية في صياغة منتجات صغيرة من مكملات التصميم الداخلي تعمل علي تهيئة الفراغ الداخلي وبما يوفر مجالات عمل اخري .

مصطلحات البحث

الصناعات الثقافية cultural industries
الصناعات الابداعية creative industries
الاقتصاد الابداعي creative economy
الابداع creativity

منهج البحث

للاوصول الي اهداف البحث يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي .

الاطار النظري للبحث:

- دراسة اثر الصناعات الثقافية والابداعية علي المجتمع

- دراسة تأثير الصناعات الثقافية والابداعية وبما يحقق ايجاد صياغة جديدة لمنتجات من مكملات التصميم الداخلي

اجراءات البحث :

تطبيق فكر الصناعات الثقافية في تصميم وتنفيذ منتجات من مكملات التصميم الداخلي ومستوحاة من موروثنا الثقافي .

الثقافة والصناعات الثقافية:

تعكس الثقافة ذاتنا وترسم ملامح هويتنا وهي السبيل الي تعزيز الاحترام والتسامح ووسيلة لاجاد فرص العمل وتحسين حياة الانسان واداة لادماج الاخرين وفهمهم وهي تيسر صون تراثنا وتعطي معني لمستقبلنا وتعزز قدراتنا وتساهم في تحقيق التنمية. ومن هنا جاء مفهوم الصناعات الثقافية من بين أحدث المفاهيم التي دخلت حقل التداول ضمن الممارسة الأكاديمية لعائلة العلوم الانسانية والاجتماعية وذلك بفعل مرتكزات عدة من بينها المرتكزات الفكرية والاقتصادية . (نت / 7)

مفهوم الصناعات الثقافية :

تعود اصول مصطلح " الصناعات الثقافية الي دراسات اجريت في وقت مبكر في اطار مدرسة فرانكفورت في الثلاثينيات والاربعينيات من القرن العشرين وهي دراسة كانت تنتقد نزعة تحويل الفن الي سلع ، بأعتبار ان هذه النزعة تضفي مشروعية ايديولوجية علي المجتمعات الرأسمالية وعلي نشوء صناعة ثقافية شعبية .

بدا منذ اوائل الستينيات من القرن العشرين العديد من المحللين يعترفون بأن عملية تحويل الفن الي سلع لا يؤدي دائما او بالضرورة الي المساس بطبيعة اشكال التعبير الثقافي وبالفعل فكثيرا ما قد يكون العكس صحيحا اذ ان السلع والخدمات التي تنتج يدويا او بالوسائل الرقمية تتسم بمزايا ايجابية عديدة واضحة ولذلك فأن مصطلح " الصناعات الثقافية " لم يعد ينطوي مع حلول الثمانينيات علي المتضمنات السلبية التي كانت ترتبط به في الماضي وغدا يستخدم في الاوساط الاكاديمية واوساط المعنيين برسم السياسات بوصفه تعبيرا ايجابيا فصار يستخدم للإشارة الي انتاج واستهلاك مواد ثقافية تشتمل في اساسها علي عنصر رمزي او تعبيرى.

ولا ينحصر نطاق هذا التعبير علي اشكال الانتاج الثقافي التي تقوم علي استخدام مكثف للتكنولوجيا ، اذ ان قدرا كبيرا من الانتاج الثقافي الذي يجري في البلدان النامية يقوم علي استخدام مكثف للمهارات الحرفية . فمن شأن الاستثمار في مجال الحرف التقليدية الريفية ان يفيد علي سبيل المثل النساء الحرفيات عن طريق تعزيز قدراتهن علي التحكم في مصائرنهن وعلي ادرار الدخل لاسرهن وخصوصا في المناطق التي تضيق فيها امكانيات تحقيق اشكال اخري من الدخل. فأن لجميع هذه المجالات الانتاجية قيمة اقتصادية كبيرة، بالاضافة الي انها وسائل لتناقل مدلولات اجتماعية وثقافية ذات اصول تاريخية. استعمل مصطلح " الصناعة الثقافية " لأول مرة في سنة 1947 من طرف كل من أدورنو و " أوركايمر" في كتابهما تحت عنوان " جدل التنوير " *Dialectique de la raison* حيث خصص الفصل الاخير من الكتاب للصناعة الثقافية بالنسبة لهما أن الثقافة يجب أن تحتفظ بالجانب الرمزي و الجمالي لها دون أي استغلال اقتصادي أو اجتماعي، فمثلا بالنسبة لهما الفن يجب أن يحتفظ بقيمته أي يستغل كفن فقط أي استعمال رمزي.

ومنذ عام 1970 بدأ مصطلح الصناعة الثقافية يستخدم في صيغة الجمع أي الصناعات الثقافية حيث ظهر ما يعرف بالإنتاج الصناعي للمصنعات الفنية ، و التي أصبحت تعني مجموع النشاطات الثقافية التي تقوم بدمج الوظائف أو النشاطات الاقتصادية كالتصميم ، الابداع ، الانتاج، التوزيع و التسويق ، و تتمثل هذه النشاطات في الموسيقى ، الطبع، فنون المسرح، السمعي البصري (السينما ، الإذاعة، التلفزيون)، الازياء ، الرياضة ...

وحسب منظمة اليونسكو تعتبر الصناعات الثقافية والإبداعية من أسرع الصناعات نمواً في العالم وقد ثبت أنها خيار إنمائي مستدام يعتمد على مورد فريد ومتجدد هو الإبداع البشري. ويُقصد بمصطلح الإبداع قدرة الإنسان على وضع حلول

وأفكار جديدة ومبتكرة نابعة من الخيال أو من مهارة الابتكار. وتعتبر الصناعات الثقافية من محددات الهوية و هي الحاملة لها، فهي تحمل في أبعادها تاريخ، لغة و حتى الحيز الجغرافي الخاص بالبيئة الاجتماعية التي إحتضنت هذا الفعل الثقافي.
(نت / 9)

مفهوم الصناعات الابداعية :

ترتبط الصناعات الابداعية بمفهومين اساسيين هما الابداع – والاقتصاد الابداعي ، حيث يعرف الابداع علي انه الميل نحو توليد وادراك الافكار والبدائل والامكانيات ، التي تكون مفيدة في حل المشكلات بالتواصل مع اخرين ، او هو القدرة علي الاتيان بأفكار جديدة وذات قيمة وهذه الافكار تشمل (المفاهيم ، القصائد ، القطع الموسيقية ، النظريات العلمية ، الباليه ، الدعاية ، فنون تشمل التصوير الزيتي ، النحت ، القطع المعدنية وغيرها ، كذلك فإن الابداع هو عملية تشبه البحث العلمي وتساعد الفرد علي الاحساس والوعي بالمشكلة ، ومواطن الضعف والثغرات والبحث عن الحلول و التنبؤ ووضع الفرضيات ، واختبار صحتها واجراء تعديل علي النتائج حتي يتم الوصول الي سلوك الانتاج الابداعي . (4 / ص 23-22)

كما تسعى فكرة الصناعات الابداعية الي توضيح التقارب المفاهيمي والعملية بين الفنون الابداعية (الموهبة الفردية) والصناعات الثقافية (النطاق الجماهيري) في اطار تقنيات اعلام جديدة داخل اقتصاد معرفة يستخدمه مواطنون – مستهلكون تفاعليون جدد . (6 / ص 13)

ويطلق تعبير " الصناعات الابداعية " علي مجموعة اكبر من المواد الانتاجية ، بضمنها السلع والخدمات التي تنتجها الصناعات الثقافية والسلع والخدمات التي تعتمد علي الابتكار، بما في ذلك انواع عديدة من منتجات البحوث والبرمجيات . وقد دخل التعبير حيز الاستخدام في مجال رسم السياسات في حالات مثل حالة اعداد السياسة الثقافية الوطنية الاستراتيجية في اوائل التسعينيات من القرن الماضي ، وبعد ذلك في اطار التحول الذي حققته الادارة المتنفذة المعين بالثقافة ووسائل الاعلام والرياضة في المملكة المتحدة وذلك بالانتقال من استخدام تعبير الصناعات الثقافية الي استخدام تعبير الصناعات الابداعية في اواخر العقد المذكور وقد نشأ هذا الاستخدام ايضا من ربط الابداع بالتنمية الاقتصادية الحضرية وتخطيط المدن . (3 / ص 25)

ومن هنا يتضح ان مفهوم الصناعات الابداعية هو التطور لمفهوم الفنون الابداعية والصناعات الثقافية في اطار الاعلام وتفاعل الجمهور الذي يشارك بفاعلية في تحريك الابداع بمعنى ان يكون المستهلك متلقي ايجابي تفاعلي وليس متلقي سلبي من خلال التواصل مع المبدعين .

تُعتبر الصناعات الثقافية والإبداعية من أسرع الصناعات نمواً في العالم وقد ثبت أنها خيار إنمائي مستدام يعتمد على مورد فريد ومتجدد هو الإبداع البشري. ويُقصد بمصطلح الإبداع قدرة الإنسان على وضع حلول وأفكار جديدة ومبتكرة نابعة من الخيال أو من مهارة الابتكار

وعليه وضعت الإمكانيات التي توفرها هذه الصناعات في صميم اتفاقية عام 2005 بشأن حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي. ويتمثل هدف هذه المعاهدة الدولية الملزمة قانوناً في تمكين الفنانين، والمهنيين والممارسين العاملين في مجال الثقافة، وسائر المواطنين من ابتكار مجموعة واسعة من السلع والخدمات والأنشطة الثقافية وإنتاجها ونشرها والتمتع بها، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بأشكال التعبير الثقافي الخاصة بهم. وتدعم هذه الاتفاقية الآليات التي تشجع الابتكار وتعزز نشوء صناعات ثقافية وإبداعية نشيطة من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، بما في ذلك الآليات التي ترمي إلى تعزيز

الإنتاج المحلي، وتطوير الأسواق المحلية، وتيسير الانتفاع بالمنابر المخصصة لأغراض التوزيع والتبادل في شتى أنحاء العالم

فما هي الصناعات الإبداعية؟

وفق موقع منظمة (اليونسكو) فإن هذه الصناعات تشمل: مجالات النشر والموسيقى والسينما والمهن الحرفية والتصميم، وهي صناعات تشهد نمواً مستمراً ومتزايداً، يجعل لها دوراً حاسماً في رسم مستقبل المجتمعات التي تهتم بدعماها، في الحقيقة فإن هذه الصناعات لا يمكن أن يكون لها هذا الدور ما لم يتوافر لها حرية التعبير والتنوع الثقافي في المجتمع والتنمية الاقتصادية. لذلك على المجتمعات المتحضرة أن تحشد لها الموارد المالية الكافية للنهوض بها وتقويتها وتقديمها للعالم كمنتجات ثقافية منافسة ومعيرة عن إرادة التطور ومواكبة المستقبل وهوية المجتمع في الوقت نفسه. (نت / 8)

لذلك لا بد من تنفيذ هذا الفعل الثقافي و جعله سلعة تجارية خاضعة لنظام السوق (العرض/الطلب) و للربح و الخسارة، و يعني أيضا : الإبتكار الثقافي و ترويج هذا المنتج، و قد ركزت منظمة اليونسكو على حماية هذه المنتجات و جعل فائدتها تصب لصالح الحفاظ على تنوع الهوية و حماية حقوق الأخر و تقبل بيئته الثقافية .

و من أجل الحفاظ على هذه الصناعات الثقافية و يجب على الحكومات أن تعمل على رعاية هذا الإبتكار الثقافي و ذلك عن طريق مؤسسات خاصة تكون مسؤولة عن هذا الفعل الثقافي، و أيضا و يجب تكاثف الجهود خاصة التكتلات الإقليمية و القيام بعمل دورات تدريبية ودراسات أكاديمية و معارض فنية و استعراضية من أجل ترويج مضمون المنتج وهويته الثقافية . (نت / 7)

الاقتصاد الإبداعي :

(ان احدي السمات الاساسية للاقتصاد الابداعي في البلدان النامية تتمثل في الارتكاز علي نظم وعمليات ومؤسسات ثقافية غير رسمية).

(ليس الاقتصاد الابداعي بمثابة طريق واحد سريع وانما هو عبارة عن عدة مسالك محلية مختلفة تخترق المدن والمناطق في البلدان النامية) .

لقد استحدثت عبارة اصطلاحية عديدة تتعلق بالصناعات الثقافية ومنها الاقتصاد الابداعي كما يمكن اضافة مصطلحات مصاحبة لها منها " الصناعات القائمة علي المضامين او علي حقوق المؤلف " " الاقتصاد المعرفي الثقافي " تلك التعابير المختلفة التي تتم عن مواقف تحليلية و ايدولوجية مختلفة مرتبطة بها وهي تعابير ومواقف تناول باحثون اكاديميون عديدون في هذا المجال دراسة تاريخها ن واصبحت كل مجموعة منها مع السابق له وتفسيرتها ميدانا لنقاش حيوي بين الخبراء في هذا المجال ، والجدير بالذكر ان هذه التعابير غدت تستخدم علي نطاق واسع في اوساط المعنيين بالسياسات الثقافية . كما ان اطرافا فاعلة ومؤسسات ثقافية عديدة اخذت تعتمدها في التعريف بذاتها ولو انها في قيامها بذلك قد تطبق مصطلح " الصناعة " علي أنشطة ليست صناعية في طبيعتها او في نطاقا ولا تدر ارباحا (وانما تحتاج الي المساعدة بشكل دائم) و بات يعتقد في بعض الحالات ان ابداء الاهتمام بهذا النوع من النشاط الذي ابح يحظي بالرواج ، يشكل وسيلة لتأمين مزيد من الاستثمار ، و احيانا التمويل لقطاعات كانت تاريخيا تلاقى الاهمال .

اصبح مصطلح الصناعات الثقافية يحتل حيزا كبيرا في النشاط الاقتصادي العالمي كما في حقل الدراسات الاكاديمية ن ومفهوم الصناعات الثقافية يشير الي النشاط الذي يعيد انتاج اعمال ثقافية اصلية وفق مبادئ الانتاج الصناعي والقيام بتسويقها كما تسوق السلع الصناعية / ومن اهم الاشكال المعروفة لهذا النوع من الصناعات ما يلي : الكتب – الصحافة

المكتوبة – السينما – التلفزيون – التسجيل الموسيقي – العاب الفيديو – العاب الحاسوب ، يشمل الاقتصاد الابداعي المؤسسات التجارية والرقمية وغير الربحية الثقافية .

تحقق الصناعات الابداعية العديد من المزايا والفوائد الاقتصادية والاجتماعية ففي الولايات المتحدة ، استأثرت الصناعات الابداعية بنحو 2,5% من مجموع العمالة في عام 2003 وانتشرت الاعداد في جميع الصناعات .

وبحلول 2007 وفقا للدراسات التي اجريت مؤخرا تستخدم الصناعات الابداعية التي تعرف بأنها الصناعات الاساسية لحقوق التأليف والنشر 5,500,000 عاملا يمثلون 4% من مجموع العمالة الامريكية ، والتركيز الاكبر كان من نصيب العمال المبدعين من الفنانين والكتاب وفناني الاداء المستقلين وفي صناعة النشر .

وتحقق الصناعات الابداعية فوائد اقتصادية عديدة حيث لها اثار في مجال تجديد المناطق الحضرية وتحقيق التماسك الاجتماعي ، فتجديد المناطق الحضرية اصبح جزءا حاسما من التماسك الاجتماعي المعاصر . وهذا لا يتعلق فقط بالتحديد الرمزي – من خلال مختلف المبادرات والمشاريع المتعددة الثقافات - ولكن ايضا بالقدرة علي المشاركة المباشرة في ذلك الاقتصاد الثقافي . (4 / ص 44)

انواع وتصنيفات الصناعات الثقافية والابداعية :

وضعت عدة نماذج مختلفة لتوفير فهم منهجي للخصائص البنوية للصناعات الثقافية والابداعية . وقد يتباين استخدام تعبير " الصناعات الابداعية " و " الصناعات الثقافية " تبانيا كبيرا بحسب تباين السياقات . وكثيرا ما تتصدي المجتمعات المحلية للنماذج الائعة وتحاول اعادة تشكيلها لكي تناسب واقع ظروفها وثقافتها واسواقه المحلية و لذلك فأن استخدام هذين التعبيرين يتطور بشكل دائم مع تنامي حوارات جديدة مما افضي الي اثاره اسئلة من قبيل ما اذا مان يمكن ادراج عروض الازياء والمهرجانات و العاب الفيديو في نماذج الصناعات الثقافية والابداعية ، وما هي الحالات التي يمكن فيها ذلك .

هناك عدة نظم مختلفة لتصنيفات الصناعات الثقافية والابداعية اهمها :

1- نموذج مديرية الثقافة والاعلام والرياضة في المملكة المتحدة ويشمل :

الاعلان – سوق الاعمال الفنية والتحف الاثريه – الصناعات الحرفية – فن التصميم – تصميم الازياء – الافلام والفيديو –الموسيقى – فنون الاداء – النشر – البرمجيات – العاب الفيديو و العاب الحاسب .

2- نموذج النصوص الرمزية :

الصناعات الثقافية الاساسية	الصناعات الثقافية الطرفية	الصناعات شبه الثقافية
الاعلان الافلام الانترنت الموسيقى النشر التلفزيون والاذاعة العاب الفيديو العاب الحاسب	الفنون الابداعية	المنتجات الالكترونية تصميم الازياء البرمجيات الرياضة

جدول رقم (1) يوضح نموذج النصوص الرمزية

3- نموذج الدوائر الموحدة المركز :

الصناعات ذات الصلة	الصناعات الثقافية الايوسع نطاقا	الصناعات الثقافية الاساسية الاخرى	الفنون الابداعية الاساسية
الاعلان الهندسة المعمارية فن التصميم تصميم الازياء	خدمات التراث النشر التسجيلات الصوتية التليفزيون والاذاعة العاب الفيديو العاب الحاسب	الافلام المتاحف والمكتبات	الادب الموسيقي فنون الاداء الفنون البصرية

جدول رقم (2) يوضح نموذج الدوائر الموحدة المركز

4- نموذج حقوق المؤلف ، الخاص بالمنظمة العالمية للملكية الفكرية :

الصناعات القائمة علي حقوق المؤلف	الصناعات القائمة جزئيا علي حقوق المؤلف	الصناعات الاساسية القائمة علي حقوق المؤلف
المنتجات من مواد التسجيل الفارغة المنتجات الالكترونية الاستهلاكية الالات الموسيقية الورق اجهزة التصوير الاستنساخي ومعدات التصوير الفوتوغرافي	الهندسة المعمارية صنع الملابس والاحذية فن التصميم تصميم الازياء السلع المنزلية الدمي	الاعلان حقوق المؤلف الافلام والفيديو الموسيقي فنون الاداء النشر البرمجيات التليفزيون والاذاعة الفنون البصرية والتخطيطية

جدول رقم (3) نموذج حقوق المؤلف ، الخاص بالمنظمة العالمية للملكية الفكرية

5- نموذج معهد اليونسكو للاحصاء :

الصناعات المندرجة في نطاق المجالات الثقافية الموسعة	الصناعات المندرجة في نطاق المجالات الثقافية الاساسية
الالات الموسيقية المعدات الصوتية الهندسة المعمارية الاعلان الاجهزة الطباعية البرمجيات اجهزة التسجيلات السمعية – البصرية	المتاحف وقاعات عرض المواد الفنية والمكتبات فنون الاداء المهرجانات فن التصميم النشر التلفزيون والاذاعة الافلام والفيديو فن التصوير الفوتوغرافي وسائط الاعلام التحوارية

جدول رقم (4) نموذج معهد اليونسكو للاحصاء

6- نموذج منظمة :

- الاعلان
- الهندسة المعمارية
- المعاهد والمرافق المعدنية بالفنون الجميلة
- فن التصميم
- الافلام
- المتاحف وحدائق الحيوانات
- الموسيقى
- فنون الاداء
- النشر
- التلفزيون والاذاعة
- الفنون البصرية . (5 / ص 25)

المقارنة بين اربع دول ، تعريفات الصناعات الابداعية / الثقافية :

فرنسا	اسبانيا	المانيا	المملكة المتحدة	
		الصناعات الابداعية والثقافية	الصناعات الابداعية	المصطلح المستخدم
x		x	x	الهندسة المعمارية
x	x	x	x	السمعية – البصرية (الافلام،التلفزيون،الاذاعة)
x	x	x	x	القنوات الابداعية
x	x			المكتبات
		x	x	التصميم
x	x	x	x	سوق الفن / الفنون البصرية
x	x	x	x	النشر
			x	الازياء
		x	x	البرمجيات/ وسائل الاعلام المتعددة
x	x			المتاحف /الارث الثقافي
x	x	x	x	الموسيقى
			x	الحرف
		x	x	الدعاية

جدول رقم (5) يوضح تعريف الصناعات الثقافية في اربع دول مختلفة (5 / ص 39)

اثر الصناعات الثقافية في تنمية الدخل القومي :

تستوحي الصناعات الثقافية الهامها من التراث الذي تمتاز به كل دولة ، وتمثل جانبا مهما من التراث وقيمة كبرى كامنة تعكس قدرات الامة خلال التاريخ علي ممارسة الحضارة والثقافة بجميع ابعادها المادية والروحية ، مما يجعلها نافذة يمكن من خلال معرفة احوالها وما طرأ عليها من تغيير ، وما كان لها من تأثير وتأثير نتيجة الاتصال بغيرها والتفاعل معه . كما تولد الحرف والصناعات اليدوية قيمة مضافة في الدخل القومي ، وتوفر فرص عمل لفئات المجتمع من الذكور والاناث وهي بذلك تساهم في تنمية الاقتصاد والدخل القومي وتنشيط الحركة الانتاجية والتسويقية .

هناك ارتباط وثيقا بين الصناعات الثقافية والسياحة ذلك ان الزائر/ السائح ، كيفما كان نوع السياحة التي يمارسها – سواء كانت اقامته طويلة او محدودة فلما يغادر المكان الذي يزوره دون ان يحمل معه تذكارا . كما ان التعاون بين السياحة والصناعات اليدوية يكون مفيدا وقويا في الفعاليات الثقافية والفنية والسياحية المحلية والدولية (من مهرجانات واسواق ومعارض وما ذلك) كما انه يمكن من الاستفادة في البنية التحتية المتوفرة في القطاع السياحي الي جانب المشاركة في الوفود السياحية المبعوثة لخارج البلاد ، لدعم الانشطة الترويجية والترويجية ، التي تضطلع بها الجهات المسؤولة عن السياحة ، وتأمين الاتصال بالاسواق . (1 / ص 22)

وفي مصر تعد الصناعات الثقافية نتاجا لعصور وحضارات نشأت علي ضفتي النهر لنجد الرموز والاشكال هي خلاصة كل مكان استقرت فيه ووصلت قمة ازدهار هذ الصناعات في مصر في ظل الحضارة الاسلامية المختلفة وهي ما زالت تمارس حتي الان نتيجة لتوارثها عبر الاجيال

تعدد الصناعات الثقافية في مصر ومن اهم انواعها :

- خرط الخشب
- الحفر علي الخشب
- التطعيم في الخشب
- الخيامية
- المشغولات المعدنية والصورة رقم (1) توضح هذه الحرف الصناعات الثقافية وغيرها والتي يجب الحفاظ عليها ودعمها ولن يتأتى ذلك الا من خلال تحسين وضع الحرفي ورفع قدراته ومهاراته وكفاءته الادائية ووضعه الاجتماعي وتوفير الرعاية الصحية والتأمين الصحي وفتح اسواق للترويج للمنتج ورفع مستوي المنتج .

(2 / ص 285)



تطعيم الاخشاب

اثر الصناعات الثقافية في صياغة منتجات صغيرة من مكملات التصميم الداخلي :

تم استخدام فكر الصناعات الثقافية في عمل تصميمات مبسطة لمكملات التصميم الداخلي والتي تؤدي الوظائف المرجوة منها وباضفاء القيمة الوظيفية ومراعاة الجانب الاقتصادي وباستخدام الخامات المتاحة في الاسواق المحلية وامكانية اعادة المخلفات المتبقية من الاخشاب وباستلهاهم روح التراث في عمل الوحدات الزخرفية والتي تؤكد علي هويتنا الثقافية ومنها :

وحدة اضاءة :

■ تم تنفيذ هذه القطعة مقاس 30*30*35 من خشب الموسكي وخشب الابلكاش لتفريغ الجزء المستخدم في الاضاءة وتم استخدام فكر وفلسفة المشربية الاسلامية والذي يعتمد توفير الخصوصية مع السماح بأدخال التهوية والضوء وهنا يستخدم هذا الفكر في التعبير عن الاضاءة في شكل اشعة تخرج من تلك الفتحات المجردة من فكر المشربية وباستخدام دهان الاستر بلون غامق يعمل علي اظهار وتأکید هذه الاشعة كما في صورة رقم (2) .



الخيامية



المشغولات



الحفر على الاخشاب

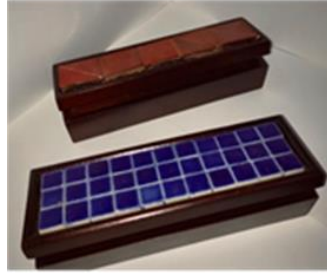
توضح الصورة رقم (1) بعضن الصناعات الثقافية علي المستوي المحلي



صورة رقم (2)

علب اقلام :

- تم تنفيذ هذه القطع من خشب الزان مقاس 21*8 لعمل العلبة والغطاء من خشب الابلكاش ومفرغ بزخارف هندسية مستوحاة من النجمة الاسلامية التي ترتبط بالعظمة و العطاء كما انها تكوينا هندسيا متميزا من حيث التقارب و التناظر و التوازن وفلسفة استخدامها تكمن في تعطيها للقلم والذي يعد اقوي الاسلحة التي عرفتها البشرية كما في الصورة رقم (3)
- و كما تم تنفيذ غطاء اخر مزخرف باستخدام وحدات خزفية منفذة بتقنية البريق المعدني وغطاء اخر مزخرف بواسطة بلاطات الموزاييك باللون الازرق والمستمد من تقنيات الخزف الاسلامي والتي ما زالت تستخدم حتي الان والصورة رقم (4) توضح ذلك .



صورة رقم (4)



صورة رقم (3)

- تم تنفيذ قطعة من نوعين من خشب الزان والموسكي بالتبادل في شكل ثماني مستوحاة من النجمة الثمانية رمز الشمس في بعض الحضارات، وتم استخدام الدهان بالوان مختلفة لاطهار تجازيع والوان الخشب ويتضح ذلك في الصورة رقم (5)
- تم تنفيذ القطعة من خشب الموسكي مقاس 8*8*8 والمستوحاة من النرد علي شكل مكعب والذي يستخدم في الألعاب عندما تكون النتائج المطلوبة عشوائية، ولكن هنا النتيجة مؤكدة لاختيار القلم رمز العلم وتم استخدام الدهان بلون داكن يبرز تفاصيل الوحدة، كما في صورة رقم (6)
- و كما تم تنفيذ غطاء اخر مزخرف بوحدات نباتية واخري هندسية من النحاس والذي كان يستخدم في الحضارة الاسلامية في العديد من العناصر ضمن اثاث المنازل، كما استخدمت اشربة النحاس في تصفيح ابواب المساجد والقصور والمنازل بزخارف من التوريقات النباتية والزخارف الخطية كما في الصورة رقم (7)



صورة رقم (6)



صورة رقم (5)



صورة رقم (7)

تابلوه حائطي :

تم تنفيذ التابلوه من خشب الموسكي مقاس 95*30 وباستخدام حفر الرواتر لتركيب بلاطات خزفية مقاس 12*12 بالحفر البارز والغائر باللون الابيض واللبنى الفاتح والمستمدة من الخزف الاسلامي ، كما تم تغيير الفكرة لتصميم وحدة تقديم واستخدام الخيوط الصوفية ، والتي جدلت يدويا باللون الابيض والبنى والازرق مقبضي التقديم بدلا من الاستانلس او الخشب المتعارف عليه مما يؤكد علي الهوية الثقافية والعناصر المستلهمة من تراثنا في تلك الصناعة التي ما زالت قائمة الي الان . والصورة رقم (8) توضح ذلك



صورة رقم (8)

علبة اكسسوارات :

تم تنفيذ العلبة من الخشب الموسكي مقاس 18*30 والمقسمة من الداخل بوسطة شرائح من نفس نوع الخشب وذات غطاء من خشب الابلكاش بوحدات زخرفية مستوحاة من اوراق الشجر ومدهونة بدهان الاستر بدرجتين الفاتح واللون البنى الغامق والتي تبرز تجازيع الخشب للون الفاتح كما في الصورة رقم (9).



صورة رقم (9)

وحدات الشمع :

تم تنفيذ هذه القطع من خشب الموسكي بمقاس 5*6*6 وكذلك قطعة بمقاس 15*5*5 ومحفور بها اماكن لقواعد الشمع ومتاح بها مكان لعلبة الكبريت تثبت فيه ومدهون بدهان الاستر بلون فاتح يبرز تجازيع الاخشاب وذلك في محاولة لتنفيذ منتجات تمثل الصناعات الثقافية تحقق المعايير الوظيفية والاقتصادية . والصور رقم

(11،10)



صورة رقم (11)



صورة رقم (10)

حامل الموبايل:

تم تنفيذ هذه القطع من خشب الموسكي مقاس $2*6*8$ وكذلك قطعة مقاس $2,5*7*10$ والتي يمكن استخدامها كحوامل لاجهزة المحمول والكروت الشخصية ومدهونة بدهان الالستر الفاتح الذي يبرز تجازيع الخشب وقائمة علي فكر الصناعات الثقافية التي تحقق كافة معايير التصميم الداخلي من اقتصادية وجمالية ووظيفية كما في الصورة رقم (12).



صورة رقم (12)

علبة المجوهرات :

تم تنفيذ هذه القطعة من خشب الزان مقاس $30*30$ وباستخدام انواع القشرة المختلفة في تزيين غطاء العلبة بتصميمات هندسية مستوحاة من الحضارة الاسلامية وتم دهان العلبة بدهان الالستر الشفاف لاطهار تجازع الخشب وتم تنجيد العلبة من الداخل بالقطيفة المخملية والصورة رقم (13) توضح ذلك .



صورة رقم (13)

النتائج :

- 1- تساهم الصناعات الابداعية والثقافية في خلق فرص عمل ، وتحقيق مكاسب اقتصادية وثقافية وجمالية
- 2- تعمل الصناعات الثقافية علي تحفيز الطاقات الابداعية الكامنة لدي الشباب
- 3- للصناعات الثقافية دورا في تنمية الدخل القومي
- 4- يمكن استخدام الصناعات الثقافية في صياغة منتجات صغيرة من مكملات التصميم الداخلي

تحليل النتائج :

للصناعات الثقافية الاثر الكبير في تنمية الاقتصاد المحلي بما تقدمه من فرص عمل تزيد من الانتاج ، كما ان لها دلالات وتأثيرات جمالية ووظيفية تمكنا في استخدامها كمكملات للتصميم الداخلي في شكل منتجات صغيرة مستلهمة من تراثنا تؤكد علي هويتنا الثقافية وترجمتها في شكل هذه الصناعات .

وبعد مناقشة النتائج نوصي بالاتي :**التوصيات :**

- 1- علي الجهات المعنية نشر الوعي بأهمية احياء التراث وضرورة المداومة علي دراسته وتجديده وتوظيفه وذلك من خلال الصناعات الثقافية
- 2- ضرورة مراعاة دور الصناعات الثقافية فيما تقدمه من تنمية الدخل القومي واطاحة فرص العمل في مجالات جديدة .
- 3- تاكيد اهمية دراسة الصناعات الثقافية من قبل المؤسسات الاكاديمية المتمثلة في كليات الفنون التطبيقية من خلال مقررات تعليمية وابحث علمية في هذا المجال .
- 4- العمل علي دراسة وتطبيق الصناعات الثقافية في ابتكار افكار تصلح لمكملات التصميم الداخلي تعمل علي تهيئة الفراغ الداخلي وبما يوفر مجالات عمل اخري.

المراجع :**المراجع العربية**

- (1) الاستراتيجية الوطنية لتنمية الحرف والصناعات اليدوية – الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني – حرف السعودية - 2013
- El estrageya el wataneya letanmyet el heraf w el senaat el yadweya – el hayaa el aama lel seyaha w el torath el watany – heraf el soudeya - 2013
- (2) الحرف التراثية ودعم الاقتصاد الوطني – ابحاث المؤتمر العلمي الثالث – مايو- 2016
- El heraf el toraseya w daam el ektesad el watany – abhas el moatamar el elmy el thaleth – mayo - 2016
- (3) تقرير عن الاقتصاد الابداعي – منظمة اليونسكو -2013 – طبعة خاصة
- Takreer aan el ektesad – monazamat el younesko- 2013- tabaa khasa
- (4) جودة عبد الوهاب – الدكتور – همت محمد يوسف – الباحثة – الصناعات الابداعية وعائداتها الاقتصادية والثقافية علي المجتمع – مجلة علوم الانسان والمجتمع – العدد 25 – الجزء الاول – ديسمبر 2017
- Gouda Abd el wahab – el doctor – hemmat Mohamed Youssef- el bahetha- el senaat el ebaaaya w aadatha el ektesadeya w el sakafeya ala el mogtamaa – magalet oloum el ansan w el mogtamaa – el adad 25 – el goza el awal – December 2017
- (5) سلسلة الابداعي والثقافي / 2- المجلس الثقافي البريطاني
- Selselet el ebaaay w el sakafy / 2- el magless el sakafy el beritany

ابريل 2021

مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية – عدد خاص (2)
المؤتمر الدولي السابع " التراث والسياحة والفنون بين الواقع والمأمول"

(6) هرتلي جون – الصناعات الابداعية – ترجمة بدر السيد سليمان الرفاعي -2007 – عالم المعرفة
Hartli John – el senaat el ebdaya – targamet badr el sayed soliman el refaay – 2007 – aalam el
maareffa

مراجع شبكة الأنترننت

- 7) <https://22arabi.com/>
- 8) <https://www.albayan.ae/opinions/alphabets/2018-02-06-1.3179213>
- 9) [https://www.politics-dz.com /](https://www.politics-dz.com/)